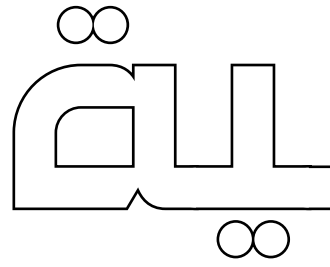
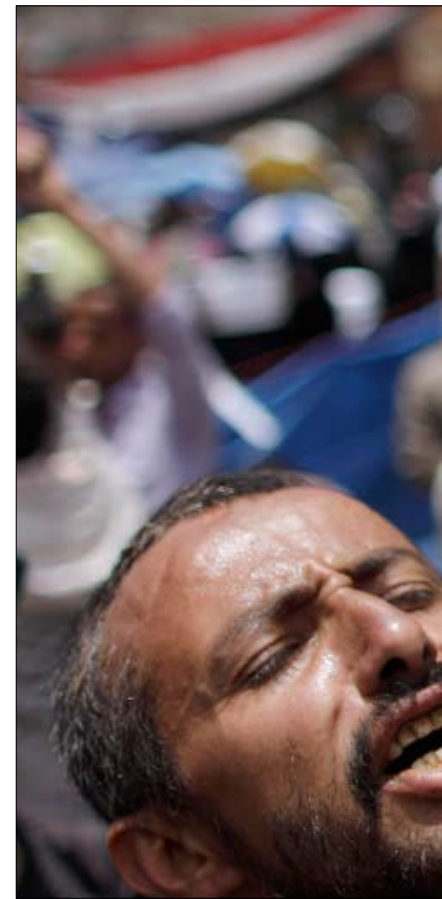


بداية النهاية



عمر سليمان نائباً له، والثانية هي نقل صلاحياته الى النائب. وكان هدف مبارك أن يبقى رئيساً يدير البلاد من خلال عمر سليمان، لكن ضغط الشارع أجبره مع سليمان على الرحيل.



يريد صالح أن يوقف الثورة اليمنية عند حد بقائه في سدة الرئاسة والتنازل في صورة شكلية عن صلاحياته، مقابل تأليف حكومة من المعارضة، وهو لا يكتفي عموماً بذلك، فقد وضع في الاعتبار مسألة ضغط الشارع، وهو يحتفظ بهذه الورقة الى لحظة المواجهة المباشرة مع المحتجين. ونقل مستشاره عبد الكريم الأرياني مضمون تفسير صالح للتناحي الى اجتماع أبو ظبي قبل أسبوعين، وأبلغ وزراء خارجية التعاون أن أقصى ما يمكن أن يقبله الرئيس من تنازلات هو أن يكون رئيساً شرفياً، على أن تقود البلد حكومة من المعارضة، وضرب الأرياني مثالا على ذلك صيغة حكم الملكية في إسبانيا. يحاول صالح أن يبعد عن نفسه شبح ضغط الشارع، وهو يعرف أن مرتبط الأزمة هنا، وما مناووراته المستمرة منذ شهرين إلا في إطار مساعيه لتفسيح الحالة الاحتجاجية العامة. إن هدفه الرئيسي هو إعادة الشباب المعتصمين الى بيوتهم. وقد جرب وسائل عدة، لكنها فشلت جميعاً. لجا في البداية الى إنزال أنصاره الى الشارع، قبل أن تكبر الحركة الاحتجاجية، وكان يعول على أن أنصاره قادرين على طرد المعارضين من الشارع، كما حصل في إيران بعد الانتخابات الرئاسية في حزيران سنة 2009، ولم يدرك سبب نجاح هذه الخطة في إيران وفشلها في اليمن. والفرق هنا أن المستفيدين من الحكم في الشارع الإيراني أكثر من المتضررين، وذلك عكس ما هو عليه الوضع في الشارع اليمني، لذا سرعان ما خسر هذا الرهان وتحول الشارع بكلية ضده، وصار عاجزاً عن حشد مناصرين من دون مكافآت مالية.

والوسيلة الثانية هي القوة، وجرب ذلك على نحو تدريجي، لم يفرط بالعنف أو يضرب في البداية بشدة، وتلافى المناطق الحساسة، فاختر عدن لبيطش ويوصل رسالة دموية، لكن هذه الرسالة لم تترجم لمصلحته، وتصاعدت الاعتصامات في بقية المدن، وبعد فترة وجيزة، انتقل إلي استخدام أسلحة كغاز الأعصاب، ظناً منه أن ذلك يجعل المتظاهرين يترددون في الاعتصام، لكن هذا السلاح لم يجدي، وارتكب في 18 آذار مذبحه في ساحة التغيير في صنعاء، وكانت حساباته تفيد بأن الاعتصام سوف ينتهي، لكن المتظاهرين زادوا إصراراً، واتسعت دائرة الاعتصامات ونزلت المرأة بقوة الى الساحات. أما الوسيلة الثالثة فهي فتح النار على اللقاع المشترك. وأراد صالح من وراء ذلك أمرين: الأول أن يتجاهل الشارع، ويختار خصماً يشتبك معه. والثاني أن يكسب وقتاً للمناورة. وسار في الخيار الأول على نحو بارع، فهو في كل يوم يصب ثورة غضبه على اللقاع المشترك الذي حوله الى كيس ملاكمة يتدرب عليه بانتظار المواجهة المصرية. ومن خلال اختيار هذا الخصم، أراد إيهام الأطراف الخارجية بأنه يقبل بالمعارضة والتعددية، لذا فإنه مستعد لتسليم البلد لهؤلاء المعارضين، لكنه من خلال هذه المناورة استطاع أن يكشف كافة الأوراق والمشاريع والخطط المطروحة لرحيله. ولو لم يكن اللقاع المشترك موجوداً لما برر النظام لنفسه أن يكسب كل هذا الوقت، فهو كان أمام أحد أمرين، إما الرحيل أو استخدام القوة، وهذا هو السؤل المطروح اليوم. يحدد الاتفاق، الذي من المقرر أن يوقع

يريد صالح أن يوقف الثورة اليمنية عند حد بقائه في سدة الرئاسة والتنازل في صورة شكلية عن صلاحياته

الورقة الأهم هي الاستقالة أمام مجلس النواب، الذي في حال رفضها سيكون صالح بمنأى عن المسؤولية

يوم الاثنين المقبل، رحيل الرئيس اليمني بعد شهر، أي في مطلع حزيران، والآلية هي أن يقدم الرئيس استقالته أمام مجلس النواب، وتنقل صلاحياته الى نائبه، الذي يمهّد لانتخابات رئاسية في غضون شهرين. والى أن يحين أوان الاستقالة، يكسب صالح شهراً إضافياً، يستطيع خلاله أن يعود الى المناورة من جديد، وأن يلعب ورقة إنهاء الاعتصام، فهو سبق له أن ربط موافقته على المبادرة الخليجية بفض الاعتصام، وسيطلب من الحكومة القيام بذلك،

وسيحاول أن يدفعها للجوء الى القوة، أو الإقدام على هذا الخيار من تلقاء نفسه، لكن باسم الحكومة، وبأدواته العسكرية المباشرة من حرس جمهوري وحرس خاص ووحدات خاصة وأمن مركزي. وترى أوساط يمنية مطلعة أن من غير المستبعد أن يجزّب صالح سلاح القوة، وتدلل الأوساط على ذلك بحركة تنقلات لطائرات وقطعات مدرعة جرت الأسبوع الماضي، كما أنه يلاحظ أن الحرس الجمهوري صعد من عمليات القتل في تعز وصنعاء وعدن، وتشير التحركات والتصرفات العسكرية الى أن صالح سائر الى استخدام القوة، وليس هناك إشارة الى أنه سيعمد الى تسليم السلطة ويرحل معه أولاده وأبناء أشقائه وأقاربه ممن يتولون مسؤولية قيادة الوحدات العسكرية والأجهزة الأمنية.

وتظل الورقة الأهم التي يحتفظ بها صالح هي الاستقالة أمام مجلس النواب، وهناك تقديرات بأن العملية لن تتم في صيغة استقالة نهائية، بل سيتكرب للمجلس أمر القبول أو الرفض. وفي حال رفض المجلس، فإن صالح يكون بمنأى عن أي مسؤولية، وسيستمر في ممارسة مهامه تحت ذريعة أن مجلس النواب رفض الاستقالة، وساعتها ستعود الأمور الى نقطة الصفر. الأزمة مستمرة والرئيس صالح باقٍ في منصبه ما دام قادراً على إدارة خطوط اللعبة من المنطقة المحاصر فيها (القصر الجمهوري)، وهي نحو 10 كيلومترات مربعة. وما لم تحصل تطورات دراماتيكية، فإن الرتابة أخذة بالتسرب الى الثورة والإحباط الى نفوس الشباب المعتصمين.

المبادرات الخليجية حظيت بمباركة وهوافقة غير مشروطة من آل الأحمر

ترى السعودية أن تغيير النظام بسرعة قد يؤدي إلى إرباك كبير على حدودها مع اليمن

سقوط عشرات القتلى والجرحى برصاص قوات الأمن في صنعاء

هناك موالون لصالح وبلطجية مسلحة. وكانت مصادر طبية قد ذكرت أن أربعة أشخاص لقوا مصرعهم بالرصاص، عندما أطلقت قوات الأمن وجنود النار لتفريق تظاهرة في صنعاء. وأضاف أحد هذه المصادر الطبية إن عشرين متظاهراً على الأقل أصيبوا بالرصاص، وإن عدد القتلى قد يرتفع. في هذا الوقت، صعد عشرات الآلاف من اليمنيين احتجاجاتهم أمس ومُنعوا من الوصول إلى ميناء رئيسي. ويرتاب المحتجون في الخطة الخليجية التي أيدتها الحكومة والائتلاف المعارض الرئيسي في البلاد لأنها تمنح صالح مهلة شهر للاستقالة وحصانة له ولأسرته من المحاكمة. وهتف محتجون خارج ميناء الحديدة على البحر الأحمر مطالبين برحيل صالح، فيما استمرت العمليات البحرية دون تأثر. وقال مسؤولون محليون وآخرون في مستشفى إن اشتباكات اندلعت في جنوب اليمن، بين محتجين مناهضين للحكومة، أغلقوا طرقاً بإطارات محترقة، وقوات الأمن، ما أدى الى مقتل محتج وجنديين.

فقد أصر هؤلاء الشباب على خروجهم في مسيرة احتجاجية منددة بالاتفاق وبأي مبادرات لا تضمن ملاحقة الرئيس صالح وأقاربه، خرجوا في مسيرة أمس في جمع حاشد باتجاه ملعب المدينة الرياضية (شمال صنعاء)، حيث يقع مبنى التلفزيون اليمني. هناك استقبلهم رصاص قوات أمن بريّ مدني وبلطجية، إضافة إلى رصاص لقوات الحرس الجمهوري، ما أدى الى وقوع نحو عشرة قتلى وعدد غير معلوم من المصابين، فيما يبقى العدد مرشحاً للتصاعد مع قدوم الساعات المقبلة. وبحسب موقع «المصدر أون لاين»، الذي أورد الخبر، تأكد مقتل وجرح العشرات في «مجزرة جديدة» ارتكبتها نظام صالح بحق المتظاهرين في العاصمة. وقال مندوب «المصدر أون لاين» إن مسلحين خرجوا من ملعب الثورة شمال صنعاء وأطلقوا الرصاص الحي بكثافة نحو مسيرة حاشدة مرت بالقرب من الملعب، ما أدى إلى سقوط القتلى والجرحى. وقالت مصادر طبية للموقع إن الشهداء سقطوا برصاص في الصدر والراس، ما يرجح أن يكونوا قد أصيبوا برصاص قناصة يتمركزون في ملعب الثورة، حيث يقيم

المناسبة لها هي تقديم مبادرات تضمن لجنديتها الوفي في اليمن مخرجاً أمناً ومشرفاً، وفي الوقت نفسه ضمان انتقال السلطة انتقالاً آمناً لرجل آخر أو لرجال من آل الأحمر، الذين لا تشك أبداً بولائهم لها. وعليه، يبدو من الواضح إيمان أمراء المملكة المطلق بوجوب تغيير صالح واستبداله بشخص أو بأشخاص على الدرجة نفسها من الولاء، إن لم يكن باكثر منه. وهم يضمون هذا على نحو تام في ورثة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر. ولذلك، تبدو مبادراتهم المقدمة عن طريق دول مجلس التعاون الخليجي لعباً على عامل الوقت، ومنح الرئيس صالح المزيد من الفرص لترتيب وضعه المقبل. وبعيداً عن تفرغ «ساحة التغيير»، من شباب حزب التجمع اليمني للإصلاح، يبدو أن الأمر قد تجاوز سيطرة هؤلاء ليصل الى حدود شباب المنظمات المدنية الموجودة في الساحة، وإلى شباب الحزب الاشتراكي اليمني الذين رفضوا منذ البداية القبول بأي مبادرات لا تنص صراحة على تنحي الرئيس من دون قيد أو شرط، وعدم إعطائه أي ضمانات بعدم ملاحقته قضائياً.

بسبب جرائم الحرب التي ارتكبت بحق الشباب المعتصمين في «ساحة التغيير» بمختلف المدن اليمنية. وربما يقود هذا إلى أصل المبادرة نفسها، التي قالت مصادر مطلعة إنها في الأساس «صيغة لاتفاق بين صالح نفسه واللواء علي محسن الأحمر. وما كانت قصة محاولة اغتيال هذا الأخير إلا للتغطية على هذا الاتفاق وإبعاد الأنظار عنه». وقد جرى تقديمها للسعودية عن طريق مستشار الرئيس السياسي عبد الكريم الأرياني، وذلك من أجل إعادة تدويرها وإرسالها إلى الداخل كحل للأزمة. لكن المملكة مقتنعة بفساد الرئيس، وهي أول من يعلم أنه من ورطها في حرب مع جماعة الحوثي، كما أنها مقتنعة بضعفه الشديد وأنه لم يعد مسيطراً بالشكل المقبول في مناطق الأطراف اليمنية، وأهمها المناطق المحاذية للحدود الملاصقة لها. في الوقت ذاته، تعلن السعودية أن تغيير النظام بهذه السرعة قد يؤدي إلى إرباك كبير على حدودها مع اليمن، وبالتالي خلق مزيد من المشاكل والقتال التي لا تود الخوض والتورط فيها ثانية. وبالتالي، فإن الطريقة